

عماد مغنية «الحاج رضوان» شعلة النضال والمقاومة

عباس الجمعة | جريدة الوفاق

2012.02.20

في ذكرى شهداء المقاومة واستشهاد القائد المجاهد الكبير عماد مغنية (الحاج رضوان) نتذكر ذلك المشهد الكبير الذي حققته المقاومة في لبنان. حيث اضاعت لكل المقاومين الطريق نحو تحرير الأرض وحرية الانسان. وكانت حرب تموز تشكل الانتصار المدوي بهزيمة جيش الاحتلال الذي لا يقهر، واسقاط نظرية راييس حول الشرق الأوسط الجديد.

الحديث عن الشهادة والشهداء لا يمكن أن يكون مجرد حديث يحمل دلالات مادية ومعنوية تتقافها ألسن البشر فقط. بل هو أكبر من ذلك بكثير. وأمام رمز الشهادة وعبقاتها يقف أحرار الأمة وثوارها أمام شهادة رمز من رموز المقاومة وعنوان للتضحية والفداء. رمز أفنى حياته فارسا مقارعا الاحتلال الصهيوني لفلسطين المحتلة لا تعرف روحه الهزيمة. رمز نذر جهده ووقته وطاقته وحياته للمقاومة. الحاج عماد مغنية رمزا من رموز النضال والمقاومة، فأضحى مدرسة ابداع واخلاص وتفان وصدق وتضحية وعطاء ونضال وجهاد. وما سعى اليه هذا الرمز الا لرفع عز وعنفوان وكرامة الأمة التي دنسها الصهاينة باحتلالهم للقدس السلبية والتنكيل بالشعب الفلسطيني قتلا واذلالا. حيث كان الحاج رضوان مؤمنا في ثقافة الشهادة التي تزرع في نفوس الأمة الوحدة والوفاق والصدق والأمانة والنزاهة والعلم والعدل لتجني النصر والحرية والكرامة والشرف وعلو الهمة والرأس المرفوع. فهنئنا لك يا حاج عماد الجنة، ويكفيك أنك حملت قضية فلسطين كما لبنان في قلبك.

وأمام هذه الذكرى لشخصية مقاومة أنه الحاج عماد مغنية نتذكر الكانة الخاصة الذي كانت تربطه بالرئيس الخالد ياسر عرفات، أبو عمار، حيث حظي باحترامه وثقته رغم التباين الواسع في الاقتناعات والرؤية في ما يتعلق بأولويات الكفاح المسلح في مواجهة العدو. كان أبو عمار حريصا على التواصل معه والوقوف على آرائه. وكما كان للشهيد أبو جهاد. خليل الوزير. علاقات راسخة بينه وبين الحاج عماد حتى تاريخ استشهاد أبو جهاد في تونس.

وفي ظل هذه العلاقة كان للشهيد القائد عماد مغنية (الحاج رضوان) علاقة خاصة مع الشهيد القائد الأمين العام لجبهة التحرير الفلسطينية أبو العباس حتى أن البعض لا يعرف ربما، بهذه العلاقة، كما مع كافة قوى المقاومة في فلسطين.

لم يكن الحاج عماد يفرق بين مقاوم وآخر. لم يدع سبيلا الى فلسطين الا سلكه غير أنه بكل الممنوعات التي كانت تطوق فلسطين.

ومن هنا لقد شكل استشهاد القائد الحاج عماد مغنية مؤشرا لزمان الانتصارات، وان العمل المقاوم أعطى دروسا عظيمة ورسخ قناعتنا بأننا من خلال الايمان بطريق النضال ستتحرك فلسطين كل فلسطين والقدس.

واليوم نحن نقف في ذكرى شهداء المقاومة الشيخ راغب حرب وسيد شهداء المقاومة عباس الموسوي وقائد الانتصارين عماد مغنية نؤكد ان المقاومة ازهرت انتصارات بارادة المجاهدين، هذا العنوان الذي يجب أن نستلهم منه العبر نحو التأكيد على أن ارادة المقاومة في فلسطين ستنتصر مهما كانت الصعوبات، لأن هناك شعبا اسمه شعب التضحيات وهناك جنودا مقاوميين يحملون شعار(نموت واقفين ولن نركع) مهما كانت المؤامرات التي تحاك بهدف تصفية القضية الفلسطينية وخاصة حق العودة والقدس عاصمة الدولة الفلسطينية.

وعلى هذه الأرضية نقول: ان الذين يريدون تجريدنا من عناصر قوتنا. يريدونا أن نتجرد من الكرامة ونرفع رايات الاستسلام ونحني رؤؤسنا للأعداء. يريدونا أن نتحول الى مجرد بشر يأكلون ويشربون يفتاتون من فتات الموائد وعطاءات الحكام. المقاومة هي الكرامة والعزة وهي التي تردع المحتل وتحفظ الحقوق وتسير بالشعب نحو المستقبل، والأوطان لا تستحضر الا بالتضحيات وللحرية ثمن يتحول من خلاله الشهداء والجرجى واسرى الحرية القمر الذي يضيء ليلنا، ومن هنا نؤكد على تجارب المقاومات في فيتنام والجزائر كيف قاومت الاحتلال، وكيف فاوضت، وكيف انتصرت.

ونحن اليوم نشارك عائلات الشهداء القادة عماد مغنية وعباس الموسوي وراغب حرب نشارك حزب الله وعلى رأسه سماحة سيد المقاومة الأمين العام لحزب الله السيد المجاهد حسن نصر الله والمقاومة الوطنية اللبنانية ولبنان الشقيق وشعبه الذي احتضن فلسطين في قلبه وقدم التضحيات في سبيلها، لنقول أن مسيرة شهداء لبنان وفلسطين التي تعمدت بالتضحيات ستشكل منارة مضيئة في تاريخ أمتنا.

لقد أكدت المقاومة في لبنان اخلاصها ودعمها للمقاومة في فلسطين وقدمت التضحيات كما قدم شعبنا تضحيات جسام منذ انطلاقة ثورته الفلسطينية المعاصرة وكان قمر المقاومة الشهيد القائد عماد مغنية رمزا لهذه المقاومة وسيد الشهداء عباس الموسوي وشيخ المجاهدين راغب حرب والقادة محمد سعد وجورج حاوي، كما كان شهيد فلسطين والأمة ورمزها القائد ياسر عرفات والقادة العظام أبو العباس وأبو علي مصطفى وأبو عدنان قيسى والشيخ أحمد ياسين وفتحي الشقاقي، وكذلك شهداء المقاومة في لبنان وفلسطين التي تعانقت أرواحهم الطاهرة لتنبت انتصارات تضيء لنا الطريق نحو الفجر الآتي.